شهادات لمشاهير العرب

في رئاسة بطرس وخلفائه

جمعها الاب لويس شيخو اليسوعي ونظمها على حسب تاريخ وفاة اصحابها

١ ابن رُسته (كتب نحو سنة ٢٩٥ هـ ٩٠٨ م)

من كتاب الاعلاق النفيسة (طبعة ليدن)

قال يذكر رومية وملكها (ص ١١٨): «فسير ... حتى توافي مدينة الرومية وهي مدينة يدبّر امرها ملك يقال لهُ الباب». ولابن رستة اربع صفحات في ذكر عجائب مدينة رومية

٢ الطبري († ٣١٠ — ٩٢٢)

تاريخ الرسل والملوك (طبعة ليدن)

الجزء الاول (ص ٧٢٧)

ثبتَ (المسيح) الحواريين في الارض دعاةً الى الله ... وكان ممَّن وجَّه من الحواريين والاتباع الذين كانوا في الارض بعدهم فطرس الحواري ومعهُ بولس وكان من الاتباع ولم يكن من الحواريين الى رومية»

٣ المسعودي († ٣٤٦ — ٩٥٧)

(كتاب مروج الذهب طبعة باريس في تتمة اجزاء وطبعة مصر)

قال (ج ١ ص ١٢٨ و ١٢٩) عن اسم القديس بطرس: «وبطرس هذا اسمهُ بالروميَّة واسمهُ بالعربيَّة سمعان وبالسريانيَّة شمعون الصفا... وقُتل بطرس وبولس بمدينة رومية ... ثم جُعلا بعد ذلك في خزانة من البلّور وذلك بعد ظهور النصرانيَّة وخزانتهما في كنيسة هنالك».

وللمسعودي نظير هذا القول في الجزء الثاني (ص ٢٩٩ و ٣٠٠)

وقال ايضاً (٣ : ٣٠٣ و ٣٠٤) : « ثم ملك على الروم نيرون واستقام ملكهُ ورغب في عبادة التماثيل والاصنام ويقال انهُ قتل في ملكهِ بطرس وبولس برومية على حسب ما قدَّمنا وفشى دين النصرانيَّة في الروم وكثرت فيهم الدعاة اليهِ »

وقال المسعودي يذكر الكراسي البطريركيَّة (٣ : ٤٠٦ و ٤٠٧) : « والبطارقة عند النصرانية اربعة اولهم صاحب مدينة رومية ثمَّ الثاني وهو صاحب قسطنطينيَّة . . واسمها القديم بوزنطيَّة . ثمَّ الثالث وهو صاحب الاسكندريَّة من ارض مصر . ثمَّ الرابع وهو صاحب انطاكية . ورومية وانطاكية لبطرس فبدأوا برومية لانها لبطرس ثمَّ ختموا بانطاكية لانها لهُ وتعظيماً . وقد احدثوا كرسيًّا خامساً ببيت المقدس ولم يكن هذا متقدِّماً وانَّما هو محدث »

وقال ايضاً : « وفشى دين النصرانية في رومية وهي كرسي جميع النصرانية واليهِ ترتد امورهم »

كتاب التنبيه والاشراف لهُ

(طبعة ليدن)

قال في شمعون الصفا (ص ١٢٥ و ١٢٦) : « وفي اوَّل سنة من ملكهِ (اي قلوذيوس) . . حُبس شمعون الصفا ثمَّ خلص من الحبس وصار الى مدينة انطاكية والنصارى يدعونها مدينة الله ومدينة الملك وامّ المدن لانها اوَّل بلد ظهر فيهِ دين النصرانيَّة وبها كرسي بطرس ويسمَّى شمعون سمعان وهو خليفة ايشوع الناصري والمرأس على سائر التلاميذ الاثني عشر والسبعين وغيرهم . فشرع بطرس في بناء

الكنيسة المعروفة بالقيان الى هذا الوقت. وفي السنة الثالثة من ملكه دخل شمعون الصفا مدينة رومية وسُقف بها ودبّرها سنين ودانت امرأة الملك وكان اسمها فروطانيقي ويقال لها بطريقيّة النصرانيّة... ولثلاث سنة خلت من ملك نيرون قُتل بطرس وبولس بمدينة رومية »

وقال عن الكرامي البطريركيّة (ص ١٤٦): « وكانت البطاركة اصحاب الكرامي اربعة اولها مدينة رومية وهي لبطرس رئيس الحواريين وخليفة ايشوع. الثاني الاسكندريّة من بلاد مصر وهي لمرقس احد اصحاب الاناجيل الاربعة. والثالث قسطنطينية من بلاد بوزنطيا وكان اوّل بطريرك لها مطروفانس... والرابع انطاكية وهي لبطرس ايضاً واستخلف بطرسُ على الكرسي بها حين سار الى مدينة رومية واذيوسَ (Evodius) »

وقال يذكر سبب تقدُّم كرسي الاسكندريّة على غيره لاجل السلطة المعطاة لهُ من بطرس (ص ١٦٠): « وان مرقس صاحب الاسكندريّة ومن كان بعدهُ من البطاركة على هذا الكرسي هم الحكّام على سائر اصحاب الكرامي في كل ما يختلفون فيه والقضاة عليهم اذا تنازعوا ومتى اجتمعوا في محفل جلسوا حُسَّرًا وصاحب هذا الكرسي بعمامة اذ كان خليفة بطرس. والسبب في ذلك ان بطرس... انتدب مرقس وكان اصغر القوم سنًّا فناولهُ الانجيل ومحا اسمهُ منهُ واثبت فيه اسم مرقس وقال لهُ قد جعلناك الحاكم عليهم فيما تنازعوا فيه »

٤ الاصطخري († نحو سنة ٣٥٠ — ٩٦١)

كتاب مسالك الممالك (طبعة ليدن)

لهُ قول كقول ابن حوقل الآتي ذكرهُ (ص ٧٠)

٥ ابن حوقل (نحو سنة † ٣٨٠ — ٩٩٠)

كتاب المسالك والممالك (طبعة ليدن)

قال في وصف رومية (ص ١٣٥): « ورومية ركن من اركان ملك النصارى وذلك انها كرسيٌّ للنصارى ولهم ايضاً كرسيٌّ بانطاكية وكرسي بالاسكندريّة. والكرسي الذي ببيت المقدس محدَث لم يكن في ايّام الحواريين واتخذوهُ بعدهم ليعظم بهِ بيت المقدس »

٦ الثعلبي († ٤٢٧ — ١٠٣٥)

كتاب قصص الانبياء المسمى العرائس (طبعة مصر)

قال عن بطرس (ص ٣٥٥ و ٣٥٦): « انهُ شمعون الصفا ورأس الحواريين » وذكر (ص ٣٥٣) ان المسيح « وجّههُ الى رومية »

٧ الشهرستاني († ٥٤٨ — ١١٥٣)

كتاب الملل والنحل (طبعة لندن)

ذكر الشهرستاني ظهور المسيح لبطرس بعد قيامتهِ قال (ص ١٧٢): ورأى شخصهُ (اي شخص المسيح) شمعون الصفا فكلّمهُ واوصى اليهِ ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء. وكان وصيُّهُ شمعون الصفا وكان افضل الحواريين علماً وزهداً وادباً »

٨ الشريف الادريسي († ٥٧٦ — ١١٨١)

كتاب نزهة المشتاق (طبعة رومة ١٨٧٨)

قال الشريف الادريسي في وصف مدينة رومة (ص ٧٤): « وفي مدينة رومة قصر الملك المسمّى البابة وليس فوق البابة فوق في القدر والملوك دونهُ ويقيمونهُ مقام البارئ جلَّ وعزَّ (يريد انهم يعتبرونهُ كنائبهِ تعالى) يحكم بالحقّ ويتحرّى المظالم ويرفق بالضعفاء

والمساكين وينفي الضيم عن المهتضمين وحكمهُ نافذٌ ماضٍ على جميع ملوك الروم ولا يقدر احدٌ منهم يردُّ عليهِ »

٩ ياقوت († ٦٢٦ — ١٢٢٩)

كتاب معجم البلدان (طبعة ليبسك)

دعا القديس بطرس (١ : ٣٨٣) : « فُطرس رئيس الحواريين » وقال (٢ : ٨٣٠) : « انَّ قبر شمعون الصفا اتفقوا على انهُ في رومية الكبرى في كنيستها العظمى في تابوت من فضة ». وقال عن البابا (١ : ١٦٩) : « والبابا رئيس الفرنج هو عندهم نائب المسيح كما هو امير المؤمنين عند المسلمين ينفذ امرهُ في جميع ما يتعلَّق بالدين في جميعهم »

١٠ ابن الاثير († ٦٣٠ — ١٢٣٣)

تاريخ الكامل (طبعة مصر)

ذكر ابن الاثير (ج ١ ص ١٢٨) بعثة المسيح « لشمعون الصفا رأس الحواريين » ونجاتهُ من الحبس وسيرهُ الى انطاكية ثمَّ دخولهُ رومية واستشهادهُ فيها مع بولس

١١ ابو الفداء († ٧٣٢ — ١٣٣٢)

كتاب تقويم البلدان (طبعة باريس)

قال في وصف رومية (ص ٢١١) : « وهي مدينة مشهورة ومقرّ خليفة النصارى المسمَّى بالباب ». وقال (ص ٢٠٩) عن اهل بيزة : « وليس لهم ملك وانما مرجعهم الى الباب خليفة النصارى »

١٢ ابن الوردي († ٧٤٩ — ١٣٤٨)

خريدة العجائب وفريدة الغرائب (طبعة مصر سنة ١٣٠٠)

لهُ وصف طويل في ذكر رومية الكبرى وتفاضلها الى ان قال

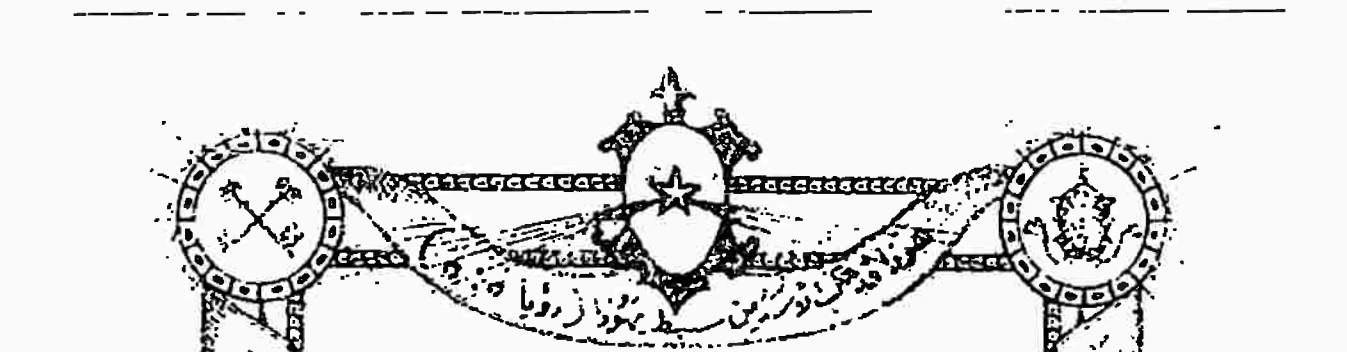

(ص ٥٨): « وبها قصر الملك المسمّى البابا وهو قصر عظيم اجمع المسافرون على انهُ لم يُبنَ مثلهُ على وجه الارض »

١٣ ابن بطوطة († ٧٧٧ — ١٣٧٥)

تحفة النظّار في غرائب الامصار (طبعة باريس)

قال يذكر زيارة البابا الى كنيسة القسطنطينية (٢: ٤٣٦) ولعلهُ يريد ثانيهُ عند ملوك الروم: « ويأتي اليها البابة مرّة في السنة واذا كان على مسيرة اربع من البلد يخرج الملك الى لقائهِ ويترجّل لهُ وعند دخولهِ المدينة يمشي بين يديهِ على قدميهِ ويأتيهِ صباحاً ومساء للسلام عليهِ طول مقامهِ في القسطنطينيّة حتى ينصرف »

١٤ ابن خلدون († ٨٠٨ — ١٤٠٥)

مقدّمتهُ (طبعة باريس في ثلاثة اجزاء وتاريخهُ طبعة مصر)

قال في الفصل الذي ضمّنهُ شرح اسم البابا (٢: ٤١٨): « وافترق الحواريّون . . . وكان بطرس كبيرهم فنزل برومة دار ملك القياصرة »

ثمّ قال (ص ٤٢٠): « وكان صاحب هذا الدين والمقيم لمراسمهِ يسمّونهُ البطرك وهو رئيس الملّة عندهم وخليفة المسيح فيهم ويبعث نوّابهُ وخلفاءهُ الى ما بَعُد عنهُ من امم النصرانيّة . . . وكان بطرس الرسول رأس الحواريين وكبير التلاميذ برومة يقيم بها دين النصرانيّة الى ان قتلهُ نيرون خامس القياصرة »

ثمّ قال (ص ٤٢١): « وارادوا ان يميّزوا البطرك عن الاسقف في التعظيم فدعوهُ البابا ومعناهُ ابو الاباء وظهر هذا الاسم اوّل ظهورهِ بمصر على ما زعم جرجس بن العميد في تاريخهِ ثمّ نقلوهُ الى صاحب الكرسي الاعظم عندهم وهو كرسي رومة لانهُ كرسي بطرس الرسول

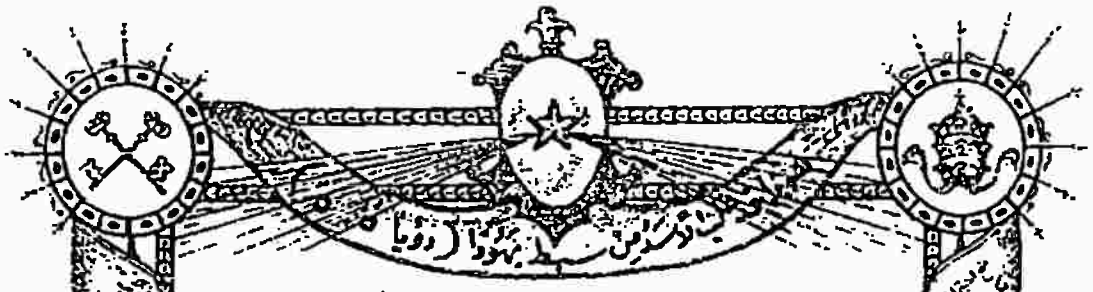

كما قدَّمناهُ فلم يزل سنةً عليهِ الى الآن . . . وبطرك رومة اليوم المسمَّى بالبابا على رأي الملكيَّة وروسة للافرنجة وملكهم قائم بتلك الناحية . . . ومن مذاهب البابا عند الافرنجة انهُ يحضُّهم على الانقياد لملك واحد يرجعون اليهِ في اختلافهم واجتماعهم تحرُّجاً من افتراق الكلمة . . . ويباشرهُ بوضع التاج على رأسهِ للتبرُّك فيسمَّى المتوَّج »

وقال عن دخول بطرس الى رومية (٢ : ١٤٧) : « وعند علماء النصارى انَّ الذي بُعث من الحواريين الى رومة بطرس ومعهُ بولس من الاتباع ولم يكن حوارياً »

وقال (ص١٤٨) : « اما بطرس كبير الحواريين وبولس اللذان بعثهما عيسى صلوات الله عليهِ الى رومة فانهما مكثا هنالك يقيمان دين النصرانيَّة . . . وكان صاحب هذا الدين عندهم والقيم لمراسمهِ يسمُّونهُ البطرك وهو رئيس الملَّة وخليفة المسيح فيهم ويبعث نوَّابهُ وخلفاءهُ الى من بَعُد عنهم من امم النصرانيَّة »

ثمَّ قال (ص١٤٩) : « واخترع اسم البابا لبطرك الاسكندريَّة ليتميَّز عن الاسقف . . . ومعناهُ ابو الاباء فاشتهر هذا الاسم ثمَّ انتقل الى بطرك رومة لانهُ صاحب كرسي كبير الحواريين ورسول المسيح وأقام على ذلك لهذا العهد يسمَّى البابا . ثمَّ جاء بعد قلوديوس قيصر نيرون قيصرُ قتل بطرس كبير الحواريين وبولس اللذين بعثهما عيسى صلوات الله عليهِ الى رومة »

١٥ المقريزي (+ ٨٤٥ — ١٤٤١)

كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (طبعة بولاق)

قال المقريزي في ذكر تاريخ الاقباط (٢ : ٤٨٣) يذكر رئاسة

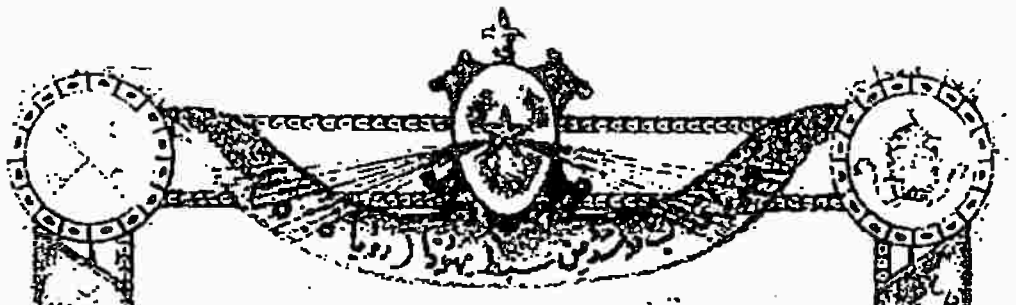

بطرس: « فسار بطرس رأس الحواريين وهو شمعون الصفا الى انطاكية وورومية فاستجاب لهُ بشر كثير. وقُتل في خامس ايب وهو عيد القيصريَّة »

وقال بطريركية انطاكية والكراسي الاربعة (٢: ٤٧٣ و ٤٨٤) « ولمَّا فرَّ بطرس رأس الحواريين من حبس رومية (حبس هيرودس) ونزل بانطاكية اقام بها اداريوس (اواديوس) بطركاً. وانطاكية احد الكراسي الاربعة التي للنصارى وهي رومية والاسكندريَّة والقدس وانطاكية... ودعا شمعون الصفا برومية خمساً وعشرين سنة... واجتمع الرسل بمدينة رومية ووضعوا القوانين وارسلوها على يد اكليموس تلميذ بطرس... ولمَّا قتل الملك نيرون قيصر بطرسَ رأس الحواريين برومة اقيم من بعدهِ اريوس (لينوس) بطرك رومية... وقام من بعدهِ البطاركة بها واحداً بعد واحد الى يومنا هذا الذي نحن فيهِ »

ثم قال (٢: ٤٨٤): « وكان بطرك الاسكندريَّة يُقال لهُ البابا... ومعناها ابو الآباء. ثم انتقل هذا الاسم عن كرسي الاسكندريَّة الى كرسي رومية من اجل انهُ كرسي بطرس رأس الحواريين فصار بطرك رومية يقال لهُ البابا واستمرَّ ذلك الى زمننا الذي نحن فيهِ »

فاذا استخلصنا من هذه الشهادات لُبابها وجدنا انَّ العرب يشهدون للكاثوليك في قولهم عن القديس بطرس وخلفائهِ الاحبار الرومانيين اذ انهم يؤكدون ان بطرس اكبر الحواريين ورأسهم وان المسيح جعلهُ نائبهُ ووصيَّهُ واعطاهُ ملء السلطان على الرسل الاثني عشر وعلى السبعين. وان هذا الرسول العام بعد ان انشأ كرسي انطاكية اقام كرسيَّهُ في رومية مدَّة ٢٥ سنة واستشهد فيها على عهد نيرون. وأن كرسي رومية اول كل الكراسي تخضع لهُ بقية البطركيَّات وان صاحب هذا الكرسي يدعى بابا اي ابا الاباء دون غيره وهو يحكم على كلّ النصارى حتَّى على الملوك والبطاركة ولا يردُّ احد حكمهُ. فسبحان الله الذي انطق بالحق كتبة العرب ليشهدوا للكنيسة الكاثوليكية على المخالفين لطاعتها